التراب بالنص فيه عن ساير ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه وما فضله الله به على غيره مع كونه اعطي جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم ايها الولي ان من رحمته صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه انما هو شخص منذر مامور بتبليغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس كذلك بيده فاقام عذر الانبياء كلهم في ذلك فكان رحمة للرسل في هذا فجاء في القرآن قوله وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه انه اظهر لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن اي شيء جاء من الآيات فذلك من الله لا بحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقيل لهم قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين فضمننا القرآن جميع ما تعرف الامم انه آية على صدق من جاء اذ لم يعلموا منه بقراين الاحوال انه قرا ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا من جملة الاميين واخبرهم عن الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما جاء في القرآن من ذلك اية كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته ولم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه ضروب الوحي كلها فاوحى اليه بجميع ما يسمى وحيا كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان وبحالة العروج

وعدم

وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعموم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احياء الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما اتى في قصة ابراهيم تعليما واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم الشرايع كلها فانبا له عن شرايع المتقدمين وامره ان يهتدي بهداهم وخص بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الانبياء فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا منه ما يسر الله على لساني فلنذكر ما يتضمنه منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكمة وعلم الفارق الذي تعبدت به السبل مثل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسل امة واحدة ام لا وهل حكم الله على اصحاب الكتب بالجزية وابقاهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فينفعهم ذلك ما اعطوا الجزية عن قوة من الآخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاؤهم على شرعهم شرع محمدي لهم فيسعدون بذلك فتكون مواخذة من اخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كساير العصاة الذين لم يعملوا بما تضمنه شرعهم وان كانوا مومنين به وهذا علم غريب ما اعلم له ذايقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار التي غار عليها اهل الله فصانوها وفيه علم ما حير الاكوان فيما تحيروا فيه كان ما كان وفيه علم الايمان المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب وفيه علم الكفارات وفيه علم ما تصلح به احوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق هل هما امر وجودي او ليس بوجودي وفيه علم الشركة في الاتباع ولماذا يؤول كل اتباع هل غايته امر واحد او بين مختلف وفيه علم من تضرب له الامثال ممن لا تضرب وفيه علم القهر الالهي على ايدي الاكوان وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شان الفرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)